



مجلة العلوم السياسية

اسم المقال: الحلم البسيط للشرق الاوسط الكبير

اسم الكاتب: شهد خالد العزاوي

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/index.php/library/33>

تاريخ الاسترداد: 2025/05/10 06:04 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political – يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسية جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً
شروط الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي يتضمن المقال تحتها.



الحلم المبسط للشرق الاوسط الكبير

يُقلِّم: M. A. Oraizi

٢٣٦

ترجمة

شهد خالد العزاوي^(١)

"Interenterprise". والذى جسد معنى اقليمي لغزو العراق: "ان عرافقاً محراً يمكن ان يبين كيف ان الحرية يمكن ان تغير هذه المنطقة التي تتمتع باهمية كبرى. هناك مؤشرات مشجعة بالرغبة في الحرية في الشرق الاوسط.

ويتحدث قادة المنطقة عن ميثاق عربي جديد سيعزز الاصلاحات الداخلية، ومشاركة سياسية واسعة، وافتتاح اقتصادي وتبادل حرر. انه يقترح الانفتاح الاقتصادي والتبادل الحر بمشاركة الاعضاء التمانية المكونة للدول الصناعية الكبرى من خلال ثلاثة محاور هي:

التنمية السياسية (الديمقراطية) وتحقيق التحرر والعدالة للنساء والحق في الحصول على التعليم^(٢)، وقد وصفت مصر المشروع (بالضبابية) وذلك على لسان الرئيس حسني مبارك فيما عبرت المملكة العربية السعودية عن معارضته.

ان مشروع "الشرق الاوسط الكبير" الذي يضم اسيا الوسطى، بكل التوقعات، هو فكرة قديمة. لقد ظهرت هذه الفكرة لدى المسلمين الثوريين في النصف الثاني من القرن التامس عشر والذين كانوا يرغبون في اعادة بناء امبراطوريتهم المفقودة وتم استحداث الفكرة من قبل الاب المناهض للاستعمار جمال الدين اسد ابادي، او الافغاني، والذي ينحدر من اصول اسلامية ايرانية^(٣).

لقد ظهرت حركة الملافي، ومن ثم الاخوان المسلمين، وكان لها تأثير على اية الله الخميني، لانها ركزت على عوامل مشتركة: اللغة العربية، حتى وان كان العرب لا يشكلون وحدة انسانية متتجانسة، والدين الاسلامي الذي ساهم في بناء الحضارة.

ان الخطوط الرئيسية للشرق الاوسط الكبير قد تم وضعها من قبل ادارة الرئيس بوش في شهر شباط The American" ٢٠٠٣ في معهد.

اشراك الحلفاء: في أي مشروع

ان بغداد او كابول لا تبدوا سوى مراكز قيادات اميريكية والتي ستعمل على تسييس السكان المحليين المبهورين بالمبادئ الاسلامية التقديمة الوحدوية والمستقلة.

ان التغير الايجابي للمنطقة يعرض النمو المرتبط بتغيير القيم الثقافية السياسية والاجتماعية وتنمية مؤطرة والتي ستسمح باستبدال النزاعات بين الدول الى التعاون الاقليمي الموجه، الا ان مخاطر البقاء على النزاعات المحلية، وزيادة خطورة النزاع القيمي بين الشمال والجنوب ولنفجار واعادة بناء الدول لا يزال قائماً.

ان المشهد الاول يمكن ان يكون مدعوماً من قبل اقتصاد الدول المتغيرة وعلى رأسها الولايات المتحدة الاميريكية مع اسرائيل كطرف اقليمي وكذلك مع تحقيق انتاجية متزايدة والانخراط في اسوق الشمال. الا ان المخاطر تبقى موجودة وتكمّن في مواجهة المتطرفين الاسلاميين وطموحات الروس والصينيين، والفوضى والمقاومة المحلية. كيف يمكن ان يوحد الشرق الاوسط الكبير وعلى الطريقة الاميريكية الماضي السياسي المعقد للدول التي تشكل هذه المنطقة الشاسعة مع ترك عدة اسئلة بدون اجابة:

بما ان الولايات المتحدة لا تستطيع ضمان هذا المشروع بمفردها فقد تم توجيه الدعوة لاتحاد الاوروبي وحلف شمال الاطلنطي بالمشاركة^(٢) فقد قدم خافير سولانا وبكل لطف "مقاربة مختلفة" تستكمل رؤية الولايات المتحدة الاميريكية.. وقد عبرت روسيا عن تحفظها، لأن الاتحاد الاوروبي سبق ان تدخل في المنطقة من اجل منع عبور النفط الاسيوى عبر روسيا وايران، فارضاً خط باكير سهام عبر جورجيا. اما ايران فهي ضعيفة جداً من اجل ان تعيّر عن ارادتها. ان الاهداف المعلنة للشرق الاوسط الكبير: الحرب ضد الارهاب، والديمقراطية وحقوق الانسان ومنع انتشار اسلحة الدمار الشامل ونشر القيم الثقافية الاميريكية بشكل عام.

وفي الواقع انه مرتبط بالمصالح الاقتصادية للولايات المتحدة الاميريكية وبامن اسرائيل بشكل خلص فقد تم تسجيل التحفظات الاوروبية في شهر حزيران الماضي واثناء قمة الحلف في اسطنبول: "لا اتنا نجد ان العلاقات ما بين المسلمين كانت نزاعية او انفعالية دائمًا فكيف تستطيع الولايات المتحدة الاميريكية البروتستانتية والانكلوسكونية تحويل هذه المنطقة انموذجاً لتصوراتها بينما لم يستطعوا فعل ذلك في امريكا اللاتينية؟"

الغاز، اليورانيوم، والفسفور، والنحاس... الخ" يشكل سوقاً كبيراً من ٥٤٠ مليون مستهلك متلهفين للعمل وللموارد وللهجرة. وانه كذلك ممر استراتيجي بين اوروبا والصين مع طريق الحرير الهاشمية (الاتصالات وانابيب النفط).. انه محور نفطي ومالي ستكون الولايات المتحدة جزءاً منه باعتبارها عضواً في منظمة الاوبك من خلال الدور العراقي.

- انه رهان ديني في مواجهة مخاطر الاصولية السياسية.
- ان حل المسألة الاسرائيلية الفلسطينية التي تسمم العلاقات بين العالم الاسلامي مع اسرائيل.
- ان الولايات المتحدة لا تبحث الا عن سيادة ثابتة من خلال اخضاع المنطقة.

لكن لا يبدو الاوروبيين انهم قادرين على تقديم اجابة اخرى او رؤية اخرى. انهم وبكل تأكيد يستطيعون امتصاص التوابيا العنفة والمفرطة لاحقاً لهم في واشنطن. الا انهم متذمرون في طرح رؤية بديلة بعيدة عن دعمهم المخل والحزن للأنظمة القمعية.

ما هو مصير الدولة الفلسطينية؟ وما هي الحلول للمسألة الكردية؟ وماذا عن الوضع البترولي للمنطقة؟ وهل ان الدول الاسلامية نفسها مستعدة لدمج الديمقراطية في نظمها السياسية والاجتماعية؟ وابن هي الاعتمادات المالية الضرورية؟

ان تحقيق الشرق الاوسط الكبير يتطلب ارساء سلام دائم وعادل بين شعوب المنطقة، وتعصف بهذه الدول عدم المساواة والتي تحكم انظمة طفيليّة في عوائدها النفطية. انها لا تكفي لمواجهة الفقر. وتترافق في المدن الكبرى الفقيرة مدن الصفراء وتزداد فيها المشاكل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. ويتطلب الشرق الاوسط الكبير تغييراً كاملاً للظروف السياسية وال الحرب ضد الفساد ونظام جبائي قادر على ضمان سير الادارات وآلية قانونية قوية، وانتقال التكنولوجيا والاجراءات العقلانية لتبادل الثقة والحد من التدخل في الشؤون الداخلية لبعض الدول وسلام عادل ومنصف بين اسرائيل والدول العربية مع الدول الفلسطينية والاصلاحات التي لا يمكن تجاوزها.

وعلى الرغم من ذلك، فان الشرق الاوسط، كبيراً كان او صغيراً، هو منطقة مهمة يجب دراستها في الوقت نفسه، ان حصول الغرب على التموين من المواد الاولية "النفط،

الهوامش

^(١)Edward G. Browne, “The Persian Revolution of 1905-1909 Cambridge, 1910.

^(٢)Z. Brzezinski, “Bush’s Greater Middle East Initiative How not to spread Democracy”. Herald Tribune, March, 2004.

^(٣)“L’Europe, les Etats-Unis et les GMO”, divers auteurs, le mouvement Retour au Sommaire

المصدر

le débat stratégique N75-JUILLET
2004.